النهوض بالقراءة، ضرورة ملحة

عبد الله دكيك
مقرر الموضوع

أمين منير علوي
رئيس اللجنة

يشكل هذا التقرير، الذي تم إنجازه وفق مقاربة تشاركية، ثمرة نقاشات واسعة بين مختلف الفئات المكونة للمجلس وكذا جلسات إنصات لأبرز الفاعلين في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المعنيين بالموضوع. وقد صادقت الجمعية العامة للمجلس بالإجماع على هذا التقرير خلال دورتها العادية 99 المنعقدة في 27 يونيو 2019 .

وقد أكد المجلس في هذا التقرير أن القراءة تشكل وسيلة للمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأي بلد، مبرزا أن الإقبال عليها وإتقانها مدى الحياة يعد ضرورة لا غنى عنها. في المقابل، سلط التقرير الضوء على ما تشهده بلادنا من تراجع للقراءة وللأنشطة المساعدة على تعزيز وإغناء معارف المواطن ومهاراته.

ويعزى هذا الوضع للعديد من العوامل، نذكر منها: غياب بيئة أسرية ومنظومة تربوية تُشجعان على تنمية حب القراءة؛ والعدد غير الكافي للمكتبات المدرسية والمكتبات العمومية وأماكن العيش الخاصة بالنهوض بالقراءة، بالإضافة إلى محدودية الإنتاج الثقافي الوطني.

وقد جرى، انطلاقا من مكامن الضعف المشار إليها، اتخاذ جملة من التدابير والمبادرات، سواء من لدن السلطات العمومية أو الفاعلين بالمجتمع المدني، من أجل النهوض بالقراءة في المغرب. ونذكر في هذا الصدد، الجهود المبذولة في مجال تطوير البنيات التحتية، وبلورة برامج لدعم قطاع النشر والكتاب، وتنظيم مسابقات القراءة وتظاهرات الاحتفاء بالكتاب (المعرض الدولي للنشر والكتاب)، والمشاركة في المباريات والاختبارات الدولية للقراءة (تحدِّي القراءة العَرَبِيّ...).

غير أن هذه المبادرات، على أهميتها، لا تسمح بإطلاق دينامية وطنية فعلية للنهوض بالقراءة داخل المجتمع المغربي.

ومن هذا المنطلق، يوصي تقرير المجلس بوَضْع اسْتْرَاتِيجِيّة وَطَنِيّة مُنَسّقَة، تنفذ بكيفية تدْريجيّة، بهَدَف **تَشْجيع القِرَاءَة مَدَى الحياة وفي كُلّ مَكان**. ومن بيْن المَقترحات التّي بلَورها المجلس في هذا الإطار، نَذكر ما يلي:

- تنظيم مناظَرَة وطنيّة حول القِراءَة في وظائفها المُختلفة، في أفق إعْدادِ سِياسَةٍ مُنْدَمِجَةٍ ومُشْتَرَكَة بيْن مختلف الفاعلين المعنيّين؛
- إدراج النّهوض بالقراءَةِ بشكل واضح وصريح ضمن سّياسة التّنمية التُّرابيّة؛
- دعم المجتمع المدني من أجل تنفيذ برنامج على مستوى كل جماعة ترابية، يهدف إلى تشجيع القراءة في مختلف الدعامات؛
- تشْجِيعُ نّشْرِ وتوزيع مؤلفات الكُتَّاب المغاربة من خلال إرساء برامج تشجيعية وتَدَابير تَحْفيزِيّة، مثل منح الجوائز وتوفير الدّعْم لمختلف فئات المؤلفات؛
- إنْشاءُ مَكتباتٍ مجّانيةٍ عبْرَ شبكةِ الإنترنت للنّهوض بالتُراثِ الثّقافِيِّ الوطني والتُّراثِ العالَمِيِّ؛
- تمكين ضعاف البصر والمكفوفين، من الولوج إلى الأرشيفات والأرصدة الوثائقية العمومية بواسطة

استعمال تقنية «البْرايل» وتقنيات أخرى بديلة توفرها التكنولوجيا الحديثة؛

- إطْلاق مُبادَرَة وطنيّة لتَشْجيع المُقاوَلات النّاشئة المُنخَرطة فيً مجالً خلق أدوات وتطبيقات رَقْميّةَ موجهةَ للنهوض بالقراءة، وذلكً منْ أجْلِ إشراك أكبر عَدَد من الأشْخاص في عمليّة القراءة، معَ أخْـذِ حاجياتهم الخاصّـة بعين الاعْتبار.